شذور شعرية
للمدرسة الإعتدالية

ملاكي

باسم عبد الله عصام
(باسم العباسي)

الطبعة الأولى

الإهداء

إلى أهلي وناسي

الذين منت بهم على الحياة

أهدي كل نجاح

إلى كل قارئ ذواق وناقد بناء

أكتب هذه القصائد

وإلى ملهمتي الجميلة

التي تلازم روحي منذ الصغر

وفيها كانت قصائدي

"شكر وتقدير"

كل الشكر والتقدير والإمتنان لكل من أسهم في إسكان قصائدي هذي موطنها الأول.

الشاعر

المقدمة

بسم الله أستعين وأهتدى وأبتدئ هذه الرحلة الشيقة..

بداية: أود أن أقدم نفسى لذلك الجمهور العظيم من قراء ونقاد ومبدعين كشاعر جديد على الساحة الأدبية، ليس شاعراً مبتدئا ولكن ظهوراً جديداً على المسرح الكبير.

وأجمع مختارات من قصائدى المحببة إلى نفسى والتى لاقت إعجاباً مذهلا من قرائها فى مختلف البقاع والمعارض والساحات الشعرية. مما دفعنى لأن أتركها تفسح الطريق لنفسها لتدخل إلى قلوب وعقول من لم يقرأها وأسأل الله فى هذا العون والتوفيق.

وأرجو أن تنبض هذه القصائد بما فيها من عاطفة وأفكار وكلمات وصور نبضاً يهتز له من يقرأها ويتفاعل معها.

وأتمنى أن يظهر صوتى وسط أساتذتى وبين جحافلة الشعر وعظمائه الذين أرشدونى وعلمونى وبالتأكيد لى أضع نفسى فى أى تحديات تكون معروفة النتيجة مسبقاً. لذلك، أرجو من النقاد عدم إدراجى ضمن تلك المدارس الشعرية وإنما أصبو إلى

الانتماء إلى مدرسة شعرية جديدة، مولودة حديثاً، أمها العراقة والأصالة العربية وأبوها التطور المعاصر وقد أخذت هذه المولودة بدورها مزيجاً من الصفات الوراثية التى أدت إلى التعبير عن قضايا العصر بأسلوب جديد ينتسب إلى التراث العربى العريق ويواكب تغيرات العصر.

فتأتى القصائد والسطور الشعرية لتعبر بالكلمات الرقيقة وبعض الألفاظ الأصيلة المقبولة متخذه الشكل العمودى للقصيدة والتصوير الرائع الأخاذ والمعاصر والكمات العذبة، والموسيقى وتناغم الأفكار ووحدة الموضوع والعاطفة الجياشة وسيلة لنقل الأفكار إلى عقل وقلب القارئ مباشرة وفى نفس الوقت.وتأخذ فى شكلها العروضى تفعيلات متعددة وقوافى مختلفة فى القصيدة الواحدة وبحار متنوعة أيضاً. وربما تتحد بعض القصائد فى البحر والقافية فلكل قاعدة شواذ.

وإنى حينما أنتسب إلى هذه المدرسة روحياً وجسدياً فهناك الكثير من الشعراء فى بلدان عربية مختلفة يأخذون نفس المنهج فى إبداعهم ويسلكون نفس الطريق لتحقيق نفس الهدف.

لذلك، أدعو الله أن يكون ديوانى هذا وكلماتى هذه إعلانا عن تلك المدرسة الجديدة التى لم تقتلع جذورها العربية ولم تنتزع هويتها أو تنقاد إلى التقليد والتحرر الزائف ولكنها واكبت التغيرات العصرية بأصول وجذور وهوية عربية عريقة.

وإذا نجح هذا الديوان فى نقل هذه الفكرة فهذا جل ما أتمنى ولا أريد علوا لاسمى بقدر ما أريد لتلك المدرسة الفريدة.

وأسأل الله العون التوفيق والنجاح الأكيد. إنه على قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله..

باسم العباسى

لمراسلة الشاعر يرجى الإتصال هاتفياً على الرقم :

(010) 6540573

أو إلكترونياً على البريد الإلكترونى :

Bassem 111@yahoo.com

دنيا المشاعر

اصغ لدنيـا المشـاعـر حـولنا يا لحن الحـيـاة العـذب الجـمـيل

فـوق صـخـرتنا وسط الميـاه بين الورود والنسـيم العليل

تظلنا السـمـاء صـافـيـة يشدو طيـرها وقت الأصـيـل

وأغـصـان الأشـجـار تميل تداعبنا وليس للفـرح حـولنا مـثـيل

فـأقطف من حـولى وردة حـمـراء أهديهـا إليك لحـبى دليل

نسطر على صـفـحـات الماء قـصـة حبنا ومـواثق وعـهـود

وتهـمس شفـاهك بكلمات عشق وصـوتك فـيـهـا أطرب الوجـود

وأسكن فى جنات عـيـنيك حـالماً بسـعـادة وخلود

وكما يملى علىّ قلبى أسير ففى بحر هواك أنا مولود

وإن غمضت عيناى عنك لحظة فزعت شوقاً لجمالك المعهود

فكل شئ فيك يسحرنى فتصيرى أنت دنياى وأكوانى

وإن قمتى للماء تختالى رقصت معك المياه بكل مكان

فأرسلت إليك أشواقى تحرسك وإن ذابت أرعاك بأجفانى

وما عرفتْ قبلك للحياة معان ولا هديت لأجمل من شوقك يغشانى

" أسبح شادياً"

فى بحـرك الغـريق أسـبح شـادياً   عـينك شـاطئـه وهواك أجـوائى

أترك نفـسى للمـاء يدفـعنى   وأسـيـر إليك أعـزف نائى

ياويلى من عـيـون تفـتننى   بحـسنهـا فـهى دائى ودوائى

ومـا طيب نفـسى إلا لهـواك   فـوصله أرضى والهـجر سـمائى

إن كـان وصل أغـتنم لحظتـه   وإن كـان هجـر فـالحـزن ردائى

إليك فـاخـتـارى بعـشـقك أبتلى   وإلا حـرمت سـحـرى وغنائى

قطيعة الأحباب

وا لوعـتـاه من قطيعـة الأحـبـاب والأنس قـد فـارق نفـسى بلا إياب

ولا أرى لى فـيـهـا جـرماً ولا ذنباً وجـزائى بـالهـجـر لعـجب عـجـاب

ولست أدرى هل تسـيـر قـصـيـدتى إلى مـســامع قلبك فــأجــاب

أرد الـصـنـيـع لمـن أسـلـم لـك نفـسـه إنزالك بهـا أشـد العـذاب

ولكن ترفق أيهــا المجنى عليــه فـالرفق بالجـانى أقـصى عـقـاب

ومـــا شكـواك لأحـــد ســـواك فـــهـــلا نطقت بالحكم الصـــواب

مـــا العـــدل فى أمـــر كـــهـــذا ذاق فـــيـــه المظلوم أمـــر شـــراب

لامـــزيد فى قلبى من عـــتـــاب والأمـــر إليك فـأملى على الجـواب

غارقـــــة

حبيبى ملكت قلبى ملكت عـقلى أصــبــحت أنت أملى الجــمــيـل

انـظـر تـرانـى أذوب فـــــيـك عطشى وظمـأى بحـبى الأصــيـل

أبصره فوق شعاع الشمس إذ ترآنى وفــوق نســيم الهــواء العليل

وعلى وجــه البــدر إذ اســتنار ويكتـــسى به الليـل الحـــزين

انـظـره زاد ومـــــــلأ الـدنـا انظره قــد غــمــر الجــبــين

لماذا تعلوا جــبـــال الهــوينى قــد أنت من حــبك ضلوعى أنين

تشـرق فـتـغـرب، تأتى فـتـرحل أحـقـيق أنت أم سـراب السنين؟

كفـاك ضرباً على وتر قلبى الحزين ودعـنى أودع حـلمى المسـكـين

تتـرائى أمـامى تخطف فـؤادى تسحر كيـانى وعـاطفتى تثـور

تشـعل بداخلى ناراً وبركـاناً يحرق كبريائى وباشتياقى يجور

احتـار فـيك العـقل والقلب يبكى رجائى أغـرقنى بنهـرك والبحـور

يا هذا ألا ترحم ضـعف أنثى وإلا فـمـزق إن شـئت آمـالى

هذى صـراعـاتى تأكل ذاتى وبداخلى تحـتـار كـيف السـؤال

كـفـاك هدوءاً أدام الظلام تمرد، تكلم أتعـرف الوصـال

ياجميلتى ياأميرتى ياغادتى يا مالكتى ويانشوى وعطر الأيام

ويح نفسى بما أحدثت وما أوحشت بما ألهبت بنار لغرام

دعينى أسوق الدنيا إليك إعتذاراً وأفدى بنفسى رسول الهيام

تالله مهما تبسم لى القدر أيهدينى ملاكاً فوق الأنام؟!

ولكنى لا أجد إليك الدواء عندى ولاتظنى بى الظنون

وكيف أداوى لديك جراحاً أثخنتنى بأشد منها السنون

إنى بما فى لحزن دفين وأحيا بذكرى قلب حنون

إنى لما تأمرين مجيب لكنى أخشى عليك منى الشجون

مزقى قلبى

لا تول بوجـــهك عـنى أتغـــرب عن الأرض أن أشـرقت الشـمس؟!

لاتتــركـينى فى الظلام وحــيــداً قـد حـجـز قلبى لديكى حـبـيس

مـــتنقل أنا بين الجــبـــال إليك وأنت فــــوق الـرياح جـلـوس

قـــد وهنت فى الـطريق قـــواى ومـا بعـد سـيـرى بقلبى طقـوس

قـــد لاذ بالفـــرار الأنس بعـــد فـــراقك وأن إليك الحنيـن أنينا

أقـــفــرت دنيـــاى بدونك وتمر أيـامى ولـيـــــالى سـنـيـنـاً

مــــزقى قلبى بيــــديك هل تمزيقـــه يمنع بحـــبك إعـــلاناً؟!

أوجدى الحواجز بيننا أليس قلبانا رغم البعد جيراناً؟!

أغلقى الأبواب أريقى الدماء هل لعشقك يوماً نكراناً؟!

طبيب أنا أداوى الناس وما مداو لجراحى وأحزانى

نجم كنت بالسما سابح بت فى الفضاء فان

نادم أنا عن كل ذنب كنت فيه أو لست جانى

أما لأيامنا فى خاطر ذكرى أما لحبنا فى القلوب مكان

أما لعهد كان من قبل رجوع أفلا لذكرى الحياة عمر ثان

أفلا لذكرى الحياة عمر ثان

" كان لى غادة "

وغـادة بحـبـهـا دومـاً تأسـرنى وتؤرق جـفنى ليـلاً أتعـذب

ونـور البـــدر إذ لاح فـى الأفـق طيف من أطيـاف عطرها أحـسب

اسـتطار قلبى بعـشـقـهـا ومـا للعـاشـقـين فى عـزاء مطلب

لاتحـسـبى شـوقى فكاهة مـازح فـمـا هدانى لغـيـرك ذا القلب

قـد طال صمتك حتى فـار صدرى من لهـفـة من نفـاد للصـبـر

وأنت مكانك لاتبـرحـيـه وأنـا أطفئ شـوقى بكبـر

يا لـيـتنى لـم ألق إليك بكلم جنى على فـأمسى مسـائى فجر

ولكن سلامـاً وفـراقـاً كـمـا شئت فـمـا كنت بقـيـود هوى أؤسـر

فـــــصــــــرخت إلى أين ؟ قلت: أهيم فى الدنيـا والفـؤاد كـئـيب

قـالت : لاتكلنى فى الحيـاة وحيـدة فــلا شئ غـيــرك فـيــهـا أطيب

كم كـــان عـــذب لقـــاؤك ياشـــدو الهـــوى وياعـطرا للورود مـــوهوب

أجبتهـا :لا أبالى..قد ضيع الصمت حـر شـوقى وأسـقـانى أمـر شـراب

بـلا لوم بـلا عــــتــــاب راحـل فـالرفق بالجـانى أقـصى عـقـاب

التعبـيـر بإسـم "غـادة" لايشـيـر لشــخـص بعـينـه والمراد معنـاه وهـو"المرأة الناعمـة"..

اشكينى إلىّ

هيا..أرينى لهفة الشوق فى عينيك اشكى لى نار الحب فى القلب

كفاك صمتاً! أعلنى للدنيا شبككى أسيرة فى شباك الحب

شبكتك أميرة وتاجاً على رأسى حبستك بقلبى وأوصدته الباب

أزلت بردى بدفء حبك رويت ظمأى من نهرك العذب

عجبت لحالك كنت للصخر ندأً كيف شربت من ماء العشق أكواب

أجيبيى سئلى لاتصمتين قد عرفت برموز صمتك الجواب

قالت : لاتعجب إنى أحبك وأصابتنى سهام العيون والهمسات

قد أصبت مراراً بنار هواك شفيت، وسكنت بقلبى النبضات

أتيت إليك طبـــــيب القلوب رجـــائى أن تنقـــذنى من مماتى

عـــــرفت لمن ذاق الحب يومـــــاً إمـــــا ممات، أو دمـــــوع وأنات

كـفـــاك يامـــهـــجـــة القلب ونور العـيـون إنى وجدت بحبك حيـاتى

جـــعلتك على أنفـــاسى تحـــرسك نطقت بحـروف اسـمك نبـضـــاتى

إنـى مـــــــلأت بـك الكون طربـاً وأخـــرست بداخلى أنينى وآهاتى

"إليك صاحبتى"

حـــملت الجـــبـــال على عـــاتقى ورغـــبت على الله أن يعـــتـــقـــا

سلكت دروب الهـــمـــوم طويلاً ونـاديت الأمـل أن يشـــــرقـــــا

أرينى وجـــه الأمـل فـى عـــينيك وأيادى العــــون فـى راحـــــتك

أسمعينى غناء الحياة فى صوتك اتركـــينى حـــالماً فى بســـمـــتك

ضـــمـــينى إليك كطفل صـــغـــيـــر أزيلى عنى شـــجـــون الزمـــان

ضـــمـــدى جـــراحى غـــزيرة النزف أفـــيـــضى عـلى بطيف الحنان

اســــــعى شكواى إنى قــــد أخــرصنى الدهر حــتى كــفــانى

إليك يا حلمى العــذب الجــميل إليك يا آية الحب والإحـــســـــان

" ملاكى "

وجدت ملاكى الشادى الفريد وجدت حبيب قلبى الوحيد
تركت الأمواج تهيج تثور ،رسيت على شاطئ الحب الجديد
بحثت عنك بكل مكان جعلتك أنت بيت القصيد
جئت إليك أصارع الحياة أصبحت بك للحب عميد

ظننت بأنى قد نجوت غرقت فى نهر عينيك العميق
نظرت إليك ووقف الزمان أخذت بجفن عينيك الرقيق
أوقعتنى فيك شباك الهوى أشد نجاهك بحبل وثيق
اسير إليك وقلبى يطير أرى أمامى غزالا رشيق

عجبت لحالي سكت لساني فقدت قلبي وقعت أسير

أحاول عبثاً جمع قواي أريد إعلاناً بحبك الكبير

والمس نهر الحنان بين يديك وأعيش في عالمك الصغير

أزرع فيه حبي ليخلدا لينبت لديك زهرة العمر

ودعت بعدك كل الأماني قد وهبت منها الأجمل

جعلت لي مهجة القلب جعلتك لي روحي وظلي

فأنت لي كل ما ليّ أنت لي ناسي وأهلي

قولي شيئاً كفاك صمتاً قالت : أحبك يا أملي

رأيت ملهمتى

يا بســتــان الحب أثمــر وأينع   واهدنى من ورودك فـتـاة أحـلامى

كـفـانى صـبـراً ولهـفـاً وشـوقـاً   وكـفـاك أحزانى وشجـونى وآلامى

بيــضــاء لاحت لى وسط الظلام   ســحــرت فـؤادى مـلأتنى هيـام

جـادت ونظرت عـمـيـقـاً إلىّ   وألقت إلى شــاح الغــرام

همــست: هيــا أطربنى من لحن   شـعـرك هيـا أرنى سـحـر الكلام

نزعت نفـسى من ذهولى نزعـاً   وأهديتـهـا ديوانى الصـغـيـر

فرأيتها تسير فى صفحاته عجلى   ليوقفها على استحياء عنوان كبير

عـادت تقـول غـرد بهـا وبارى   بصـوتك فـيـهـا تغـريد الطيـور

عـــجـــبت لما أنا الأن فـــيـــه ووجدت كل دقائقى نوراً تحير

أخذت ألقى بقصيدتى عليها وأرقب فى عينيها عواصف تثور

صـــالت وجـــالت، راحت وجـــاءت ولازالت يبدو عليها السكون

أظنها كانت من قبل تعرفنى وأظننى قد عرفتها من قرون

أنهيت إلقائى ونظرت فيها وأخفيت حيرتى بحديث العيون

عـــدت أنزع نفـــســى من ذهول من جديد لأجدنى بها مفتون

فسألتها من أنت؟عم تبحثين؟ ومن أين أتت بك السنون؟

استغرقت هى فى سبات طويل أفاقت تراوغ وأنا أنادى

وقالت: صف لى فيمن تغنى ومن رأيت منها اعتقاد

أجبتها ملهمتى الجميلة وتوأم روحى أبحث عنها منذ المهاد

تهللت وباغتتنى أوجدتها؟! قلت لا أجد الآن عند الرشاد

ولا أدرى بم أعلل حيرتى ولا أدرى أأنت المراد

قامت لتعلن وقت الفراق اختفت وذابت فى الهواء

لا أجد منها إلا عطر مجلسها وصورة ملاك باسم وضاء

تلفت حـــولى أبحث عنهـــا وأسعى وراء حلمى، أملى ورجائى

رويـــدك! لاتـــذهـــبن بـــك ريـــاح الحـــيـــاة، عـــودى إلى لبى ندائى

أيا بستان الحب الجميل أخرجها إلىّ تحلق فى ســـمـــائى

أحلم بطيفك

جلست وحـيـداً على صـخـرتى وأسكنت الكون كله حـيـرتى

وأذبت ملح الحـيـاة بالماء وبحـثت عن شـاطى لسـفـينتى

تتـقـاذفنى الرياح شـرقـاً وغـرباً لتـحـول عن قـصـدها عـودتى

عـودة لجـزيرة حب صـادفـتـهـا ووجدت عليـهـا للحيـاة فـرصتى

أفنيت قـواىّ بحـثـاً وجـهـداً ولعطر طيـفـك لم أهتـد

لماذا تخـفـيـهـا عنى أيهـا الزمـان أريـد بـثـوب الحب أن أرتـدى

ألقـيت نفـسى على صـخـرتى فـتـراءت إلى أمـام مـقـعـدى

ظننت بنفـسى أنى قـد جننت أو سـئـمت طول العناد

خاطبتها حبيبتي لم تهربين لماذا لاتريدينا أن نلتقي

لماذا تبعدين عن قصوري تعال وبنهر حبي فاغرقي

لا تعللي ولاتبرري، عودي تحلقين في سمائي وارتقي

مكثت السنين أبحث عنك أحلم بطيفك، أشكو نار شوقي

سمعت ذا الكروان يغرد: أخشى ألا أكون حلمك المنشود

وأخاف ألا أكون إلا شبيهة لملاكك المعهود

فابحث بين خبايا السنين وتحرى مرادك وفك القيود

قيوداً حجزتنا طويلاً بعيدين يكوينا الحنين المشهود

وألقت إلى خاتمها الصغير وقالت هذا إليك قبل الرحيل

ورفعت يدى عليا ألتقطه فلم أمسك الهواء عنه بديل

وأدركت فور حالي غروباً جديداً وعوداً أكيداً ليل طويل

فقبضت على خاتمها قوياً وجعلته فى إصبعى قنديل

فى رحاب الحب

فى رحاب الحب ودعت أمس كئيب ورسمت عالمى بستاناً رحيباً

ونسيت أحزانى واليوم تنسانى وناديت زمنى الجميل أن يجيبا

ولقيتك بلا سابق موعد وجدت حلمى وعنى لن يغيبا

هيا بنا إلى قلاع العشق نطفئ نار الشوق اللهيبة

كفانا حزناً يا أميرتى ويانجوى السنين الرطيبة

نسيت نفسى من قبل ولم أنس نفساً عذبتنى تعذيباً

ولكنى سأغلق كتاب أحزانى لنسكن حبناً واحة عجيبة

أنت فيها أحلامي، أرضي سمائي وأمحو منها أحزان كئيبة

أنت شمسي وقمري، روحي وظلي وبك أنت دنياي تطيبا

صوتك لحني العذب، حسنك يسحر الكون، عطرك شذاً موهوباً

وحدنا أنا وعيناك نعيش فوق الخيال فوق النهى فوق الحدود

نرقص فوق السحاب نعانق النجوم نحيا سوياً بلا قيود

وأخلد في جنات عينيك أعطيك قلبي وحبي الفريد

وأكون بك فارس العشق وأحيي بحبك صباحي الجديد

ويعـــود الحب يظللنى يذكـــرنى بأيام مـاضـيـات راحـلات بعـيـدا

فأقطف من أيامى الراحلات ربيعها عها إليك لتملكينى وعمرى السعيدا

وأنهى بحـــبك حـــزنى المديد وأغنى بعـــشـــقك أحلى نشـيـدا

أشكو صاحبك

إليك أشكو جــرم صــاحــبك يا طبــيب القلوب الهــمــام
لقاءات بكلمات وهمسات ونظرات ولمســات وعــهــود وأحــلام
كلمــاته قــسم بأنى دنيــاه وحــرام عليــه العــيش بدونى أيام
همــســاته عــشق وهيــام أذوب فــيهــا فــيملكنى بسحــر الكلام
وأقــرأ بنظراته الصــبــابة وأرى نفــسى أمــيــرة بهــا تنام
ولمســات تطفئ نار شــوقى وتعصف بكبرى فأعلن استسلام

وأحـلام ببـيت صـغـيـر يبنيـه   حـبنا فنسكن فـوق الأنام

نكافح ضـد مـوج الحـيـاة   سـوياً ويملك هواه منى الزمـام

وعـهـود بألا يحكم بيننا الفـراق   وأن نـخـلـد أرواحنـا بـالغـرام

كل ذلك يهـدمـه بطيش عـجـيب   ويزيل عـبـيـر العـهـود المنثـور

إذا مـاتركـتــه لحظاً تناسى   ووجـدت حلمى الجـمـيل مـهـجـور

ونشـبت بيننا خـلافـات صـرا   عـات طالت فـأوغـرت الصـدور

وتحـولت همـسـاته إلى ضـجـيج   وانهـارت الأحـلام وذبلت الزهور

ولم أر وقـتــهـا إلا كـاذباً   على حبى وعـشـقى يثـور يجـور

أعـود فـأبكى من حـيـرتى من غـيـرتى فـيطمئنى تغـريد الطيـور

ويعـود إلى يصـالحنى يعـاهدنى يداعب قلبى المتـأجج ناراً ونور

فـأعـفـو وأصـفح الجـمـيل وأبتـغى منك نصـحـاً مـيـسـور

صديقتى، تقولين غـارقـة بحبـه وتغـيـرين عليـه من عـبيـر الهـواء

وأعـرف فـيـه إخـلاصـاً إليك فـيـبـيع الدنيـا لك فـداء

ويعـمـيكمـا الحب عن كل درب تحكم فـيـه الأقـدار إزاء

فـتـهـربون بعـيـداً بأمـر الهـوى ولم يك يومـاً للعـاشـقـات دواء

نصحى إليك لاتغمضين عينيك كفاك أحلاماً وتعللا ورجاء

واجعل حبك نجماً وضاءاً ينير لك الطريق أين يشاء

غازلتها فـ...

رأيت بدراً على الأرض يســيــر رأيت ســراجــاً وقــمــراً منيــرا

تبــارك الخــالق فــيــمــا أبدع مــلاكــاً يرتدى ثيــاب البــشــر

جمــالك سحر للناظرين جميعهم وســهــام عــينيك أرادتنى أسـيـرا

وصــمــتك ســلاح فــاتر أو فــاتك بأشــواق عــاشــقك الفــقــيــرا

ناديتهــا رويدك يا محبوبة قتلاك على طول الطريق كــثــيــرة

وغــردى وأســمــعــينى من صــوتك العــذب تغــريد الطيــورا

صــاحت : ويحك، هيــا بعــيــدا أو لك منى عــقــابــاً كــبــيــرا

وأتى لك بهــذى الأشـــعــار ارحل بهـــا وتوخى الحـــذر

تبـسـمت أقـول سـألام طويلا إن تركـتك تختـفين خلف القدر

ســـأفنى عنـادك وراء سنـاك وأفـرض كـلامى على ذا البـدر

فـارت من الغيظ وتلفتت حولها واجـتـرت لى شـرطى قـريب

قلت لو جـئـتينى أنت بالموت لن أبعـد عن حيـاتى حلمـهـا العـذب

عـادت تقـول أيهـا الشـرطى إنه أخى وأشكرك جـمـيلك الرحب

وخاطبتنى أردت بنفسك ضياعاً فـابحث لهـا الأن عن طبـيب

وحـذار لفكك الآن من قـدمى سيمنعاك إحداث مجدداً شغب

وطارت كـالعـصـفـور ووجـهت إلى قـدمـهـا يملؤها الغـضب

قلت حـــذار أنت من غـــرورك وفـــيم يفـــيـــدك ذا الخطاب

وفـاديتـهـا وركلتـهـا بخـفـة فكادت تحـتـــضن التـــراب

جـريت خلفـهـا فـالتـقطتـهـا قـائلا لا أريد لحـبـيـبى عـذاب

وجـدت مطرقـة غـاصت بمعـدتى وصـيـاح بقـول " لمسى مـعـاب"

وقـفت فـقـالت ارحل بعـيـداً سـتنال منى أقـصى عـقـاب

أجـبت أنا حـبـيـبك المسكين وليس لى أرضـا غـيـر مـوضـعك

أخـــذتنى وســـارت بى حـــيث حافـة النهـر قـائلة لى مـا أعندك

واعـــتلت الســـور وتربصت بى وهى تتــمــتم جــاءت نهــايتك

أخــذت دورى وصـــعـــدت لهـــا بـل حــبــيــبــتى جــاءت بدايتك

عــادت تحلق بالســمــا من جــديد ورأيت كــأنهــا وحــشــاً كــســيــر

واســـــــــرعـت بـى إنـحـنـاءة أنجــــدتنى من ذاك المصــــيــــر

عـــادت تســـدد ركـــلاتهـــا إلى وأنا ألتف حــــولهـــــا وأدور

اســتــبـدلتـهــا بلكمــات قــويات وأنا أراوغ وضــحكى جــهــيــر

قلت لهـــا كـــيف تخــفــين كل ذا العنف وتبــدين كـــالعــبــيــر

ونظرت بعينيها فوارتهما عنى   فسددت لقدميها ركلة قصيرة

كادت تسقط فى النهر   يبلعها فراح عنها الغرور

فقضبت على يديها بقوة   وقلت نسيت فلمسك عسيرا

استغاثت رجاء لاتتركنى   فأخرجتها من مأزقها الكبيرا

عادت تسير بجوارى هادئة   صامتة تمر لحظتها شهورا

وجئنا الشرطى فأسرعت تقول   لقيت منه عذاباً مريرا

خذه لديك فاسجنه فاقتله   أو قيده واصله سعيرا

وسط ذهولى رد عليها   أبهذا تهدى إليه الشكورا

لقد رأيت مادار بينكما وما   تريدين- آسفا- لن يصيرا

ياقـــــدس

أعـــادك الله ياحـبـيـبـة القلب وتـاج الـرؤوس فــــــداك كـل روح

لـك الـلـه يـامـــــديـنـة الرسـل أمـسـيـت يومـاً ولم يطلع لك صبح

وقـعت أسـيـرة شـبـاك الـيـهـود سـجـنت طويلاً وحـيـدة ياقـدس

قـــصــصت رواية الحـــزن المديد وفــاضت دمـوعك هلمـوا لفـتح

وبك إخـــوانى باتـوا يقـــتـلوا جـعـلت دمـاهم شـيـئـاً مـبـاح

طغـاة سـفكوا الدمـــاء قـتلوا النسـاء كـأن القـتل لديهم مـزاح

جـــائوا فى البـــلاد، هدمـــوا خـربوا لم يعـرفـوا يومـاً صـلاح

فــــراعنة جـــبـــابرة فى ظلال من الناس نسـاء جـبناء وأشـبـاح

ذبحو الشيوخ ذبحوا الرجال أمـ طروا على الأطفال سيول الرصاص

حـبـاك الله أسـوداً ضـوارى لالتهاب الموت ولا لها منه مناص

بلا عـدة ولا عـتـاد تقـاتل ولايطلب مـسلم عنهم قـصـاص

العـالم من حولك ظلال وفـئـران تجـرى لجـحـورها تطلب الخـلاص

يخـافـون نعـيم الدنيـا أن يزول ويبكون ملكاً زائفـاً جـارى

وآذان الدنيـا عنك صـمـاء يخـذلوك أو يتـركـوك فـاختـارى

وعـيـون الدنيـا عنك عـمـيـاء ولزيغ قلوبهم عنك تحـتـارى

وأيـادى الـظـلـم عـنـك لاتـزول   وكـأن بعـدهمـا لم يخلق مـبـارى

لعنة الله على الكـافـــرين   دنسـوا بيت المسلمـين والأنصـار

أدعـــوك ربى أرسل عـــبـــادك   يخوضوا الصعاب يضيئوا الأنوار

يحـيلوا الظلام عليـهم سـعـيـراً   ويلقـوا الصـهـايـنة إليك للنار

ويختـمـون بصـوت الحق روايتـهم   و"الله أكـبـر" تصـعق أى جـبـار

حديث الحضارات

وقفت زعامتكم تهذى تحتار يبهرها التاريخ والأمجاد إبهارا

تخلع رؤوسها إليه احتراما وتسافر فى سماء حضارتنا افتقارا

وقالت بل كنتم بناة حضارة أقر بها الكون إقرارا

لكن رويدك يارعاة البقر صرتم عبيداً فى حضارات الأحرارا

رددت: أى حضارة أنت تزعمين كم عقداً بلغت من الأعمار

أنتم ليس إلا عباد المواد عبيد شهوات، ملذات وكفار

ولكنا يافتاة بالإسلام ندين ونؤمن بالله العزيز القهار
ومهما صرتم وأصبحتم فإلى فناء وإلى سعير ونار

تظنون بأنفسكم قوة تهد الكون تسخر الدنيا واقتدارا
صاحت: أنظر حولك إن كنت أعمى ترى بصماتنا تداعب الأقدارا
تزعم ضعفنا يا أبله البلهاء وتبارنا نحن بصعاليك وأشرار
يأتون لنا أذلاء وبؤساء راجين عفوا ويبغون استنصارا
كلا : ليسوا منا هم أتباعكم فارجموهم رجما بالحجارة

نحن قـوم الإسـلام رايتـهم وانظرى لهـذا الجـيـل بالكون تغـيـيـرا

ونملك عـقـولا، قلوبا منيـرات نعـيـد بناء صـروحنا وأبصـارا

سـخـرت وقـالت أبله أشـعت يقـصـد جـيـلا الأجـدى بكاه

ينادى حلمـا بعـيـد المنال طال عـمـره وظلام الليل أعـمـاه

انظر بناتك طائشـات سـفـيـهات فـاتنات مـفـتـونات وعـصـاه

وفـتـيـانك عـاشـقـون غـارقـون مـدمنون وبالدين هم حـفـاه

أهذا شـبـابك أضلتـه الفتن والفـسق فـيـه قـد أبلاه

مهلا مهلا تقصدين ماض   أليم وتنشدين خيالا وأوهاما

أبصرى المساجد والكنائس تكتظ   بزائريها وتمتلئ صواما

نحن جند الله فى الأرض   وبناة الحضارات أورثناكم العلوما

انظرينا إنا نفيق إننا   سندك قلاع الكفر إرغاما

انظرينا إنا أعددنا لكم عدا   وبحبل الله أردنا اعتصاما

أقسمت سنحرق كتبكم بغير نار   سنهيل على قلوبكم الترابا

ونجعلكم رعاعا أذلاء ندمركم   ونصليكم أقصى عذابا

ننكل بكم شــر تنكيل وننفـيكم   مـن الأرض ونفــــــرق القلـوبـا

إلى لقـــاء هائل أنت فــيـــه   عبدى ومن ورائك أخضعهم الرقابا

ســـأبقى وأبقى دومـــاً لنرى   أينا يصـــدق وأينا كـــذابا؟!

طفل يرتجف

أسير حزينا على تراب القدس وأدعو ربي بالوطن اغتنام

يملؤني الغيظ من الأعادي وتملكني رغباتي بالانتقام

فرأيت طفلا يبكي يرتجف لينتفض جسده وسط الظلام

هرولت إليه أسأله ماذا جرى ماذا أسكن فوق عينيك الغيام

فرأيته يرفعهما إلى دمعي يسكنها من الأحزان والشجون العظام

بكيت وقلت له تكلم بما حدث بما رأيت من الأمور الجسام

فقال وماذا ستفعل أيها البطل وهل ستحقق شكواي أحلام

قـــتلوا أبى وأمى وأخـــوتى أغـرقـوهم فى الدمـاء بلا اهتـمـام

وتركـونى بقـيـة الدهر أبكيـهم ولاتسلينى عن فـاجـعـتى الأيام

وهزأوا منى وقـــالوا تريدون الجنان بل للجـحـيم هذى الأوهام

وأخـذ حـجـراً صـغـيـراً فى يده وقـال هيـا نصليـهم نار الجـحـيم

هيـــا أيهـــا البطل أرنى مــا بوسـعك، أقـدم إلى الموت إقـدام

رددت.. تالله لن يخـزينا يومـاً إذ صـــرنا فــيـــه جنده الكرام

كلمـاتك مـزقت من الكون أضلعـه وقـطـعـت قـلـبـى بـلا وئـام

وأفــاضت من الناس أدمــعــهـــا   وأزادت بالدهر اعتصاراً وإيلام

هيـــا أعلمك كـــيف تثـــور ثأرا ورفـــعـــة وعـــزة لإســـلام

هيـــا تعلم فنون القـــتـــال فنون الضـــرب والطعن والحـــرب

وقـــتل وفـــجـــر منهم مـــاتريد واقـــذف بعـــدائك عليـــهم لهـــيب

وخذ من سلاحهم رصاصا عليهم وخبرهم أنه حان موعد التعذيب

وخبـرهم أن الأرض عن حملهم لا تطيق وأنهـا سـتـبلعكم عن قـريب

وتندك الجبـــال فــوراً عليـــهم   وسنريهم مــامنه الوليـــد يشــيب

لنطفئ نار طـفـل حـــــــزين   ونطهـر الأرض من مـعـتـد غـريب

لأنى أحبك

تركت فراشها فوق جفونى ورحلت واختفت عن عيونى

أعطيتها من عمرى ربيعه وأورثتنى بفراقها شجونى

أحبها حباً ملأ الدنا كلها قد عرفت بحبها جنونى

كانت كلماتى العذبة حين كنت شاعراً بها مفتون

كانت نور عينى الجميل كانت وردة فى بستانى

كانت بسمة على ثغرى حين كانت رسمتها تحين

كانت شمساً تضئ ظلام عمرى بسناها طول السنين

ترسم أشعتها على جبهتى اسمها تزينه بأحلى الفنون

لماذا رحلت بعيداً حبيبتى تالله يملأنى إليك الحنين

نظمت من كلماتى إليك عقداً أهديته ملاكى الجميل

رجوتك كثيراً أن تعودى نعيد فرح العمر القليل

لأنى أحبك لن أنساك وأخلد حبك على رأسى إكليل

وأسير وحيداً طوال الطريق وأرسل أشواقى بالهواء العليل

فإن رأيت نسيماً يهب وإن رأيت على الطريق ضئيل

وإن رأيت طيفى يميل فاذكرينى محباً أثناء الرحيل

"مرآة الحب"

ولِ عنى وارحل لدنيا بعيدة قد سئمت حياة الضعف والحزن المديدة

وعرفت معنا للحياة قوياً وبنيت لقلبى الأسير صرحا جديداً

مرآتى لاتبصر إلا فردا وعيناى تجد بالكون خلقاً عديداً

لا أحب أن أعيش هزيلا لا أريد أن أموت وحيداً

نظمت من نار شوقى إليك شعراً قد أبليت قلبى وأنت حديداً

إلى الكون الرحب ياقلبى البالى نداوى فيه جرحا شديدة

ندنو للبدر نركب السحاب نلمس النجوم للنور نحيداً

نغوص البحار نداعب الجمال نشدو للعبير فى الدنيا الجديدة

لنفسي ذكرى

أبحث عن ذات هي لي بين الورى ... وليس لها اليوم ذكرى ولا أثرا

أسبح في الفضاء الرحب هائما ... ليخبرني عن فقدانها البدر

أغوص في عمق البحر حائراً ... فيقول ليس لها عندي وكرا

كيف؛ كيف وأنت البحر بحري ... تملئني طربا وعشقا وسحرا

بل كيف وأنت بلا ذات ... تملكني أأكون بلا ماء بحرا

وعدت من ترحال في ترحال خائبا ... يحثني شعاع النور واصل السيرا

وتظلني سماء الليل أشكو إليها ... وليس لي بطولها صبرا

وسط الظلام أدعـــو ربى إليك بشى، همى وشكواى وأحـــزانى

قـــد ضـــيع الدهر لى نفـــسى وسـقـانى من المر حـتى كـفـانى

ولا أجـد لى صـبـراً ولا سلوى إلا أن لى إلـه يـرعـــــانـى

لإن هديت لرب الكون أجـمـعـه فـلا حـاجـة للملل يغـشـانى

قـد كـان لنفـسى بالأمس ذكـرى ولكنى اليـوم قـد غـيـرت عنوانى

مرثية إلى : الحاضر الغائب
إلى الخال: "شمس الدين موسى"

ياسيول الدمع اجر عليه ما يكفينى فيه ملء البحر بحر

أبكيك ألفاً وماتجف الأدمعا ولنا الله فى السلوان والصبر

أنى لنا من عزاء وقد حيلت جبال الصبر دون النظر

سألنا الله فيك رحمة وغفراناً وجنات وليس من فضله خير

أيا شمس الهدى ونور الصباح ويا خير معيناً فى دروب القدر

كنت شدو الحياة فى عالم الحب ودوداً كنت وقطر الندى

مدينة علم تبقى مابقى الزمان ديوان شعر بات الدهر ينشدا

ياطائرى الشادى الحزين غرد وغرد بصفات هذا الحى الفقيدا

فليس عجيباً أن وصفه معجزاً   قد كان للحق دوماً ساعداً

علمك ياخال نُورثه نُورّثه   وذكرك فينا حميداً أمجدا

إن كان العمر هبة الأكرمين   لكنت أحق الناس أن تخلدا

وادى العاشقين

تعـــال إلى يا حلم السنين تعـــال جـــفف دمـــعى الحـــزين

يشكو الصـــبـــر منى صـــبـــرى وأشكو لهـــفى وشـــوقى الدفـــين

كـفـــاك اغـــتـــراباً بعـــيـــداً عنى فكل فـــاجـــعـــة ســـواك تهـــون

لا أزال أمـــسك خـــاتمك الصـــغـــيـــر وأخـــبـــره بما فى قلبى المسكين

قـــد بلى بنار الحب دون جـــدوى وبـات عـلـيـــــــلاً لـو تـدريـن

ويحـــمل لك عـــبـــيـــر الهـــواء رســـالاتى أينمـــا تسكنين

نزلت بوادى العاشقين يوماً أأحببت أنا أم مسنى الجنون

أنظر أمامى خلفى على جانبى لا أرى سوى تلك العيون

تقولين أنك فى الحب تغرقين وغير قلاعى لاتعرفين

ولكنى أعيش فيها وحيداً وأن قلبى من فراقك أنين

إن كنت لم تعرفين الحب يوماً أناشدك حبيبتى أن ترحلين

سأبحث فى الدهر عن دوائى عن شفائى من حلم السنين

غداً موعدنا

حبيبتى طال البعاد حتى انتهى   وجـــاء بدلاً منه الميـــعـــاد
حبـيـبـتى هيـا لموطنك الأصـيل   انت ملـكتـــه منذ المهـــاد
حبـيـبتى طالت فـيك قـصـائدى   وبـهـــذى أنـال منهـــا المراد
قـــرأت لى ديوانى العـــريض   ورأيت شـــوقى إليـكى يزداد

لينتـــهى وقت الفــراق السـقـيم   ويعـــودنى مـــلاكى من جـــديد
يأتى إلىّ بأشـواقـــه الهـائمـات   ونحـيـا سـويا عـمـرنا السـعـيـد
ونطفئ ناراً عــــذبتنا طويلاً   ونخــــتم رواية حـــزنٍ مـــديد
غـــداً مـــوعـــدنا وقت الأصـيل   لنبـــحث ســوياً مكاننا الفـــريد

لنعـــيـــد أيام الحب الراحـــلات ونقـــيم افـــراحنا ونحـــفظ الوعـــود

هيـــــا ، اتركى هذه الأشـــــواق تبـــحث لحـــيـــاتى عن وجـــود

ولتـــأمـــرين هاتفك الصـــغـــيـــر أن يزيـل عنى كل القـــيـــود

كلنا عراقيون

أجل.. ستزود عنك كل العيون ستحميك من ذاك العدو المأفون
سنبذل فيك النفوس أجمعها نفنيها فى قلوبهم لو يعرفون
ستجعل الدنيا لنا سلاحاً نحارب بقواها وأنىّ ينصرون
سنخرج عليهم من كل حدب قسماً، لن ترى نومهم الجفون

سآتى إليك من ذاك النيل فداك أرواحى، ونفسى تهون
لن يقتلنى رصاصاً أو حديداً لن تهلكنى قواهم لو يقدرون
أنا وإن خسرت لى جسداً فسأكون هناك روح المنون
وأقبض فى يدى نفوساً ونفوسا لن تدمع عليها عيون

بغـــداد كم يعـــاديك الظالمون بغـــداد كم يخـــذلك الناصـــرون

بالأمس، ثيـــابك أحـــرقـــوها واليـــوم أناسك ينســـفـــون

عذراً لعدم استكمال نشر باقي القصيدة

بسبب.........

لن أبيع الهوى

كـلا..لن أبيع هواك الجليل لن أبيع عمرى الجميل

لن أنسى حبك والحنين لن أجد لك أبداً مثيل

لا تقتلينى أنا المسكين ولاتطلبين منى الرحيل

وخبرينى بما أحدث الأمس القريب بحبى الأصيل

وما ذنبى إن سرت يوما وحبك على رأسى إكليل

أو إحتميت من حر الأشواق بحبك الظليل

أو علمت العاشقين أمس بالحب كيف يهتدى ويميل

وأنك أنت لى المنى وبلوغ النهى عليك قليل

وأنى نسيت كل الشجون وبحبنا أخذنا عليها نهيل

ماذا تكون آثامى لديك رجائى أخبرينى ماقد قيل

بـارحــة، كنت مــؤنســتى وكنت حـــبك فلم اليـــوم هاجـــرتى

لم ترفــضــين مـــحـــادثتى لم تتــركـينى لم تكتــبـين خـاتمتى

أراهنك حـبـيـبـتى ســتـخـســرين وتندمـــين وتبكيك مــغــادرتى

وإن تـعــــــودى من جــــــديـد ســتـــرجـعــين دون مـصـاحبــتى

الفهرس

يصدر قريباً :

كتاب " منهج المدرسة الإعتدالية "

متضمنا: نماذج شعرية مختلة للشعراء المعتدلين.

الناشر

دار النيـــــل

للنشـر والطبع والتــوزيع

١٢ شــارع عــبـــده بدران

م الباشا - المنيل - القاهرة

ت : ٣٦٢٢٥٧٨

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٤٦٤٨

الترقيم الدولى : ٧-٣٧-٥٤١٤-٩٧٧